العائق المقدس #

تخيل، إذا أردت، شعباً مُشتَتاً عبر الكرة الأرضية لمدة قريبة من ألفي عام، مُستَبْعَدَ جَرَّاحَةً من المجتمع الرئيسي، يواجه انقراضاً شبه كامل، ثم ضد كل السابقات التاريخية، يستعيد أرضَ أجداده القديمة.

كيف يمكن لمثل هذا الحدث غير المحتمل، الذي لا يُعِيدُ تعريف هويتهم الوطنية فحسب، بل يضعهم في مركز مسرح العالم؟

وكيف حافظت صمود هذا الشعب، بأكثر من قصة قليلاً، على هويتهم وأكملَتْ مصيرهم وفي الوقت نفسه غيَّرَتْ مجرى التاريخ نفسه.

سننظر في وجهات نظر متنوعة حول ما يعنيه حقاً بالنسبة لأمة، ليس فقط الوجود، بل ربما العمل كمراسٍ للآخرين في السرد الكبير للتاريخ. سنفكر في مفهوم استثنائية إسرائيل ثم نُدْرِجُ فكرة عميقة، صراحةً غير متوقعة تماماً، العائق المقدس.

دعونا نبتعد عن العناوين اليومية، لنضع جانباً مؤقتاً المناقشات السياسية الحامية المتعلقة بهذه المنطقة. بدلاً من ذلك، لنركز على شيء فريد حقاً، الحقيقة البحتة لوجود إسرائيل.

ماذا لو كانت وجودها نفسه، صمودها البارز، جزءاً من تصميم أكبر، ربما مقدس حتى؟

إنها بالتأكيد وجهة نظر تتحدى طريقتنا المعتادة في التفكير في السبب والنتيجة في الشؤون العالمية. إنها تطلب منا فحص الحقائق التاريخية على مستوى أعمق بكثير، لاهوتياً وجيوسياسياً، وتؤدي بنا حتمًا إلى السؤال: هل هناك غرض إلهي وراء الأحداث البشرية، حتى المتلاطمة والمُعْتَرَضَة والمظهر الخائطي؟

بينما قد تُزْعَجُ الذين اعتادوا على التحليل التاريخي النقي العلماني، فإن هذا النهج يدفعنا لاستكشاف روابط قد نفوتها خلاف ذلك.

لنبدأ بهذه المقدمة الأساسية لأنها فعلاً شذوذ تاريخي. الشعب اليهودي، بعد قرابة 2000 عام من المنفى، أُعِيدَ إلى أرض أجداده. مرة أخرى، دعونا نضع جانباً أي مناقشات حول الحقوق والمظالم، الحدود، العدالة. بدلاً من ذلك، لنركز على الحقيقة غير القابلة للإنكار البحتة.

فكر في السياق. 1948، شعب مُشتَت يتحمل قروناً من الاضطهاد، التفتيش، المذابح، ثم الشر الصناعي المُرْعِب للهولوكوست. اليهود المقيمون في فلسطين وبدعم دولي واسع أعلنوا الاستقلال. خلال أشهر، قبلت الأمم المتحدة إدخالهم في مجتمع الأمم. هذا التطور وحده كان غير مسبوق. لم يحقِقْ شعب بلا دولة أخرى بعد منفى طويل وصادم كهذا ذلك.

هو فريد في التاريخ الحديث. لكن ما تلاه كان شيئاً قد يصعب على مراقب علماني تفسيره دون استخدام كلمة مثل معجزة. عاماً بعد عام، عقداً بعد عقد، رغم ضغوط هائلة، تهديدات عسكرية واقتصادية ووجودية، لم ينجُ إسرائيل فحسب، بل ازدهرَتْ. رغم دول مجاورة نذرتْ بتدميرها، نجَتْ. وأكثر من ذلك، في هذا النجَاة، قبلَتْ دول نذَرَتْ بعدم الاعتراف بشرعيتها تدريجياً، عبر عقود، حق وجودها. أُقِيمَتْ علاقات دبلوماسية، روابط اقتصادية مع دول نذَرَتْ سابقاً بإبادتها. كان فعلاً عكساً للاتجاهات التاريخية.

من الضروري الاعتراف بهذا التحول الهائل، في قيام دولة إسرائيل. جاءَ بتكلفة كبيرة وشَمَلَ نزوحَ عدد كبير، ملايين العرب مع تغيُّر الحدود. هذه الحدوث غالباً ما تكون لا مفرَّ منها في ميلاد الأمم، هي نتيجة إنسانية جداً ويجب الإشارة إليها.

فور استقلال إسرائيل، كانت ردة فعل الدول العربية المحيطة سريعة، موحَّدَة، وغير قابلة للمساومة تماماً. من المغرب إلى العراق، القاهرة إلى دمشق، حُقُّ وجود إسرائيل قُابلَ بـ"لا" موحَّدٍ عالٍ، وذلك عسكرياً أيضاً.

بينما خَفَّ هذا المقاوم في بعض الأماكن مع الزمن، فإنه اشتدَّ في أخرى. إسرائيل، مثل كثير من الدول الجديدة، تضع بقاءها كأولوية أساسية وغير قابلة للاهتزاز.

يجب علينا حقاً إدراك هذه النقطة عند النظر في أفعالهم ونظرتهم للعالم منذ أصبحوا دولة. يجب قبولها كغريزة أولية متجذِّرَة بعمق، لأي شعب اختار جماعياً تشكيل دولة مستقلة. عندما نفكر في ذاكرتهم الجماعية، اضطهادهم، العوامل الزمنية في منفيهم، الرعب المطلق للهولوكوست—بالنسبة لشعب يخرج من ذلك، وجودهم، أمنهم، قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم، يصبح أمراً حاسماً. وإذا لوحِظَ درجة من البارانويا من قبل البعض في رد فعلهم المبالغ فيه على الهجوم فيجب موازنتها مع هذه الحقائق التاريخية.

هذا الصدمة التاريخية والقتال المستمر للبقاء البحت ضد فرص ساحقة يشكِّلُ أساسياً استثنائية إسرائيل. إنها استثنائية ولِدَتْ ليس من التفوق، بل من هذا الدافع الفريد للحفاظ على الذات عبر آلاف السنين—رحلتهم التاريخية الفريدة. إنها تُعَرِّفُ شخصيتهم الوطنية، استراتيجيتهم، إيثوسهم التشغيلي بأكمله. وهذا يؤدي بنا مباشرة إلى ما قد يكون جذر الانسداد الحالي في إيجاد طريق للأمام. الاحتمالية البحتة لميلاد إسرائيل الذي نشأ ضد فرص مستحيلة وكيف كان مُثْقَلاً بتلميحات نبوية—تحقيق.

النبوءات القديمة—أنها طبيعياً غذَّتْ إيماناً عميقاً، داخل الأمة، باستثنائيتها الخاصة.

—هذه الاستثنائية، الاقتناع الذي نشأ من النجاة من فرص مستحيلة، تشجعهم على الضغط حتى يُكْمَلْ كل وعد. إنه مفهوم وهذا كل ما نتحدث عنه هنا للحظة—من الطبيعي التمسُّك بهذه الرؤية عندما تحدَّيْتَ التاريخ ورأَيْتَ ما يشبه تدخلاً إلهياً .يعمل لصالحك. من الطبيعي الشعور بالقدر للمزيد—الشعور بأن العمل لم ينتهِ حتى يُحَقَّقْ كل هدف تاريخي أو روحي إذا كان إسرائيل على مثل هذه الدفعة وإذا كان مثل لاعبي قمار آخرين—فمن الصعب جداً إقناعه بالتراجع للنظر في .قوانين الاحتمالات والفشل

هذا الإيمان نفسه، هذه الاستثنائية، هذا الدافع اللاَمُتَوَقِفْ ربما يُعْمِي الأمة عن حقيقة أعمق. ما تم تحقيقه كافٍ بالفعل .ليكون شهادة على أمانة الله

دَعْهُمْ يفكرون في هذا: المعجزة، التحقيق النهائي، ليس في إكمال رؤية كبيرة للتوسُّع أو الهيمنة الكاملة، بل في الحقيقة ،البحتة للعودة نفسها التي تم تحقيقها. ماذا لو كان الفصل الأكثر أهمية مُرْسَلاً إلهياً مكتوباً بالفعل والرَّاحَة، كمال الرؤية قد لا يكون لِهَذِهِ الجيلَةِ أن تُكْمِلَهُ؟

هذا يشير إلى تجنُّبِ الإفراط الروحي في نهج إسرائيل الحالي تجاه مستقبلها. جهادهم، حتى لو كان نيَّةً طيبة، قد يفوْتُ .الرسالة الإلهية الأساسية في ذلك—لقد حدث بالفعل

!ألا يمكن أن يصبح هذا إدراكاً: كفى

هذا ليس فقط عن حدود سياسية أو عسكرية. إنه يشير إلى قيد إلهي على الجهد البشري، حتى لو شعرَ هذا الجهد بأنه .مأمور روحياً

إذا ربطنا هذا بالصورة الأكبر، فإنه يجبرنا جميعاً على التفكير في فكرة تحدياً عميقاً. ماذا لو كان تحقيق الرؤية لأمتهم ليس لِهَذِهِ الجيلَةِ أن تُكْمِلَهُ؟ إنه يتحدَّى مباشرةً هذا الدافع البشري لإنهاء كل شيء الآن، الضغط دون توقُّفْ. إنه يجعلنا .نسأل عن توقيت الله مقابل طموح البشر، خاصة حيث يتدخل الإيمان

إنه يشير إلى أن هناك حكمة، ربما حتى غرضاً أعلى في التوقُّفْ، في الامتناع، حتى عندما يبدو الهدف قريباً. هذه الفكرة، هذا التحقُّقْ المقدَسْ يضيف طبقة لاهوتية معقَّدَة إلى الجيوسياسة. مفهوم التحقُّقْ المقدَسْ يؤدي تماماً إلى الفكرة .الأساسية، الشِّعْرِيَّةْ تقريباً، للعائق المقدَسْ

.سنُدْرِجُ هذا المفهوم من خلال حوار

حوار مونيكا وكريستوفر #

.مونيكا، الاستفسارية، سابقاً متدَّيْنَةْ، تسأل كريستوفر، رجل يهودي تأمُّلي، سؤالاً وجودياً

"سألَتْهُ: "لماذا أنتم ما زلتم هنا؟ إحصائياً، روحياً، سياسياً، ألا كان يجب على اليهود أن يختفوا مثل باقي القبائل القديمة؟

لاحظَتْ مونيكا، كما ذكرنا أعلاه، كيف اختفَتْ الكثير من الشعوب القديمة والإمبراطوريات العظيمة، أكبر وأقوى بكثير؟ .ومع ذلك، الشعب اليهودي، غالباً بلا أرض، دائماً أقلية، غالباً مُضْطَهَدْ، صَمَدَ

"إنه لغز تاريخي"

."ردُّ كريستوفر الأول غامِضْ لكنه مُلْهِمْ. "ما يحلُّ مشكلة واحدة غالباً يحلُّ أخرى

:عندما دَفَعَتْهُ مونيكا حول هذا، يُفَصِّلُ

."كل مرة يرفُضُ فيها العالم ترتيب فوضاه، نَظْهَرُ لسنا كالإجابة، بل كالثابت—في المعادلة التي يرفُضُ العالم مُوَازَنَتَهَا"

ردهُ مُثِيرْ للإعجاب، يقول إن وجودهم نفسه، إصرارهم، يخدِمُ غرضاً، نقطة ثابتة لا يستطيعُ العالم تجاهلَهَا أو تمنِّيَ زوالَهَا حتى لو أرادَ. إنها حقيقة غير مريحة لمن يسعَوْنَ تجنُّبَ العواقب، يسعَوْنَ عالماً بلا تذكيرات تاريخية غير مُرْحَبْ .بِهَا—جسم غير قابل للحركة

.شرحُ كريستوفر يذهبُ عميقاً، يؤدي مونيكا إلى التفكير بعمق

."يتابِعُ: "لم يُقَدَّرْ لَهُمْ النصر، بل الإرساءُ فقط

.هنا يأخذُ العائق المقدَسْ شكلَهُ الحقيقي

.إرساءُ ماذا؟" تسألُ مونيكا"

يوضِحُ كريستوفر—"التكبُّرْ. عبقريةِ الأممِ، نَارُهَا، غَضَبُهَا، دَفْعُهَا غير القابلِ للإطفاءِ. يجبُ على شخصٍ ما منعَهَا من .أن تصبحَ فيضَاناً

ثم تصطَدِمُ مونيكا بهذه العبارة، "إذن شعبُ اللهِ المختارُ عائقٌ مقدسْ". وردُّ فعلِ كريستوفر بعد التفكير، يقولُ: "لم نُسَمِّ ."نَفْسَنَا هكذا، لكنه يناسبُ

،هذا يشيرُ إلى دورٍ فريدٍ حقاً وثقيلٍ صراحةً. العائقُ المقدَسْ ليسَ عن الهيمنةِ أو القوَّةِ التقليديَّةِ. إنهُ عن كونِهِ فَحْصاً دائماً مَطَرِدَةً إلهيَّةً، حَدَّاً ضدَّ الطموحاتِ غيرِ المُرَاقَبَةِ. هذهِ العبقريةِ للأممِ، كما يدْعُوهَا، الابتكارُ، التقدُّمُ، يمكنُ أن يكُونَ أحياناً تجاوزاً مُدَمِّراً. نارٌ، غَضَبٌ، دَفْعٌ غيرُ قابلٍ للإطفاءِ نحْوَ السيطرةِ أو التدميرِ الذاتيِ. دورُ العائقِ المقدَسْ هوَ حِفْظُ .هذا التيَّارِ القويِّ من إغْرَاقِ كلِّ شيءٍ

إنها إعادَةُ تفسيرٍ مُثِيرَةٍ لكونِهِمْ مُخْتَارِينَ، ليسَ للخصوصيَّةِ، بل لنوعٍ من المسؤوليَّةِ الإضَاحِيَّةِ للتوازُنِ التاريخيِّ. إنَّهَا .تُذَكِّرُنَا كمْ كَادَتْ طموحاتُنا البشريَّةُ تؤدِيْنَا إلى الكارثةِ كثيراً

وسؤالُ مونيكا التاليُّ طبيعيٌ جداً، "لكنْ أليستْ هذهِ قسوةً"؟

إنَّهُ نقطَةُ صَحِيحَةٌ. أنْ يُخْتَارَ لدورٍ صعبٍ، مؤلِمْ كهذا، مُزْعِجْ دَائِمْ، تَذْكِيرٌ بدُيُونٍ نَسْيَانَهَا، هَدَفْ لِطُّمُوحَاتٍ مُحْبَطَةٍ. يبدوُ .كَعِبْءٍ مُؤْلِمْ

ردُّ كريستوفرِ عَمِيقٌ بنَفْسِ الدرجةِ. مُتَعَاوِدِياً إلى العهدِ، إلى المسؤوليَّةِ الموروثَةِ، يقولُ: "وَافَقْنَا. وَافَقَ إبراهيمُ. ليسَ بِفَهْمٍ كَامِلْ، لكِنَّهُ قَدَّمَ ابْنَهُ، وَنَحْنُ مَرْبُوطُونَ بِهِ مُنْذُئِذْ". هذا يتَحَدَّثُ عن بَكْتٍ مُورَوَثْ يَسْبِقُ الحِيلَاتِ الحَالِيَّةَ لكِنَّهُ .يَشَكِّلُ مَصِيرَهُمْ مَا زَالَ. إنَّهُ تضْحِيَةٌ عَمِيقَةٌ، تَعْهِدْ غَيْرُ مُتَتَارِئْ عَبْرِ آلافِ السَّنِينَ. إرْثٌ ثَقِيْلْ

"تَسْأَلُ مونيكا: "وَلِمَاذَا يُعَذِّبُ العالمُهُمْ لِهَذَا الدَّوْرِ؟

."جَوَابُ كريستوفرِ صَارِمْ. "لأَنَّنَا نُذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ، بِالْوَجْدَانِ، بِدُيُونٍ يُفَضِّلُونَ نِسْيَانَهَا. يَكْرَهُ العَالَمُ أَنْ يُمْنَعَ

هُنَا يَصْبِحُ العَائِقُ المَقْدَسُ مُسْتَفْزاً حَقّاً. إِنَّهُ لَيْسَ فَقَطْ جِسْمَانِيّاً أَوْ جَيْوْسِيَاسِيّاً. إِنَّهُ رُوحَانِيٌّ وَأَخْلَاقِيٌّ. الشَّعْبُ الْيَهُودِيُّ بِوُجُودِهِمْ، لَتْزَامِهِمْ لِقَوَانِينَ قَدِيمَةٍ، عَادَاتٍ مُمَايِزَةٍ، تَوْحِيدْ غَيْرُ مُتَنَازِلْ. يَعْمَلُونَ كَهَذَا الْمِرْآةِ غَيْرِ الْمُرِيحَةِ الَّتِيْ تَعْكِسُ وَاجِبَاتِهِمْ الرُّوحَانِيَّةِ النَّاسِيَةَ، مُسَاوَمَاتِهِمْ الأَخْلَاقِيَّةَ وَرَغْبَتَهُمْ فِيْ الْحُرِّيَّةِ مِنْ قَيْدْ.

إِنَّهَا الحَقِيقَةُ غَيْرُ الْمُرِيحَةِ الْنِّهَائِيَّةُ، وَالْحَقَائِقُ غَيْرُ الْمُرِيحَةِ غَالِباً مَا تُسْتَفْزُ الْعَدَاءَ.

"ثُمَّ تَسْأَلُ مونيكا: "إِذَا غَيَّرَ اللهُ نَفْسُهُ طُرُقَهُ؟

،يُوَافِقُ كريستوفرُ بِقُوَّةٍ، يُخْطِطُ هَذَا التَّحْوِيْلَ الْمُثِيْرَ لِلإِعْجَابِ فِيْ اسْتْرَاتِيْجِيَّةِ اللهِ. "بَدَأَ اللهُ بِنَارٍ، سَيْفَ بَابِ الْعَدْنِ، الطُّوفَانِ الْكِبْرِيْتِ بِسَدُومَ. كَانَتْ هَذِهِ تَدْخُلَاتٍ عَلْنِيَّةً، مُدَمِّرَةً، عِقُوبَاتٍ مُبَاشِرَةً مُدَمِّرَةً. ثُمَّ غَيَّرَ".

يَقُولُ كريستوفرُ "اخْتَارَ شَعْباً لَيْسَ لِيَسْتَعْمِلَ عَلَى الْآخَرِينَ، لَيْسَ لِيُدَمِّرَ الْإِمْبِرَاطُورِيَّاتِ مُبَاشَرَةً، بَلْ لِيَكْفُوَ، لَيْسَ لِيُفْنِيَ النَّاسَ، كَمَا فَعَلَ فِيْ الْبِدَايَةِ.

هَذَا يُقَدَّمُ كَتَحْوِيْلٍ مِفْتَاحِيٍّ مِنْ الْقُوَّةِ الْحَادَّةِ إِلَى تَأْثِيْرٍ أَكْثَرَ دَقَّةً وَدَائِمًا. بَدَلَ الْإِفْنَاءِ، يُدْرِجُ اللهُ فَحْصاً حَيّاً مُسْتَمِرّاً. نَوْعٌ مُخْتَلِفْ مِنْ التَّدْخُلْ. شَعْبٌ، شَعْبٌ مُخْتَارْ.

وَيُعْطِيْ كريستوفرُ أَمْثِلَةً مُحَدَّدَةً. "مِصْرُ، بَابِلُ، يُونَانُ، رُومَا". يُفَسِّرُ "كَانَتْ هَذِهِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّاتُ الْوَاسِعَةُ كُلُّهَا غَيْرَ مُرَاقَبَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ الْيَهُودُ الْحَبَّةَ فِيْ عَيْنِهِمْ، صَغِيرَةً جِدّاً لِلْإِزَالَةِ، مُزْعِجَةً جِدّاً لِلتَّجَاهُلِ. فَكِّرْ فِيْ رُومَا تَطَالِبُ بِعِبَادَةِ الْإِمْبِرَاطُورِ. فَكِّرْ كَيْفَ رَفَضَ شَعْبٌ بِتَوْحِيْدْ صَارِمْ تَدْعِيَةَ الْإِمْبِرَاطُورِ إِلَهِيّاً وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ عَائِقاً لَازِماً فَقَطْ بِالْوُجُودِ وَالْتِزَامِهِمْ بِقَوَانِينِهِمْ. لَمْ يَكُونُوا تَهْدِيْداً عَسْكَرِيّاً لِلْفَيْلَقَاتِ، بَلْ تَحَدِّيّاً فَلْسَفِيّاً رُوحَانِيّاً مُسْتَمِرّاً لِلْإِطْلَاقِ الْإِمْبِرَاطُورِيِّ مُمَايِزَتُهُمْ، لَتْزَامُهُمْ بِطَرِيْقَةِ رُوحَانِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ كَانَتْ مُزْعِجَةً دَائِمَةً، شَهَادَةً حَيَّةً، تَحَدِّيَ الْعَالَمِ الْمُسَيْطِرِ. دَفَعُوا طُمُوْحَ رُومَا الْكُلِّيَّ بِبَسَاطَةِ كَوْنِهِمْ أَنْفُسَهُمْ".

هَذَا الدَّوْرُ الْغَرِيْبُ، مَعَ أَهَمِّيَّتِهِ فِيْ الصُّوْرَةِ الْكُبْرَى، يَأْتِيْ وَاضِحاً بِتَكْلِفَةٍ بَشَرِيَّةٍ هَائِلَةٍ. يَعْتَرِفُ كريستوفرُ بِتَعَارُضِهِ عِنْدَمَا تَسْأَلُ مونيكا "إِذَا كَانَ يَشْعُرُ بِالْغَضَبِ".

بَعْضُ الْأَيَّامِ نَعَمْ، أَيَّامٌ أُخْرَى أَرَى الْحَاجَةَ"، يَجِيْبُ.

هَذَا يَلْتَقِطُ الْعِبْءَ الْمُعَقَّدَ. لَيْسَ مُعْتَانَقاً بِفَرْحٍ. إِنَّهُ مَسْؤُولِيَّةٌ ثَقِيْلَةٌ. أَحْيَاناً يَشْعُرُ كَلَعْنَةٍ تَجْلِبُ قُرُوناً مِنَ الْعَذَابِ. وَلَكِنْ فِيْ أَيَّامٍ أُخْرَى تَصْبِحُ وَظِيْفَتُهُ الْحَاسِمَةُ وَاضِحَةً، يَعْتَرِفُ.

.لَكِنْ حَتَّى أَنْتُمْ تَنْسَوْنَ أَحْيَاناً"، تَقُولُ مونيكا هَمْساً"

وَيُضِيْفُ نُقْطَةً إِنْسَانِيَّةً حَاسِمَةً. "نَحْنُ بَشَرْ. حَتَّى الْعَائِقُ إِذَا ضُرِبَ طَوِيْلاً يَلْتَقِطُ عَصًا"—هَذَا يَتَحَدَّثُ كُثِيْراً عَنِ الضَّغْطِ، الْعَذَابِ.

حَتَّى الْمُكَفْوُ الْمُعَيَّنُ لِلْآخَرِيْنَ لَهُ حُدُوْدٌ وَسَيَرْدُّ عَلَى الْإِضْطِهَادِ الْمُسْتَمِرّ. إِنَّهُ يُشِيْرُ إِلَى تَطَوُّرِ دِفَاعِ الذَّاتِ الْيَهُودِيّ فِيْ إِسْرَائِيْلِ الْيَوْمِيَّةِ الْحَدِيْثَةِ. يَشِيرُ إِلَى تَحَدِّيْ هَذَا الْإِدْرَاكِ.

"يَقُولُ كريستوفرُ "نَعَمْ أَحْيَاناً نَنْسَى. أَحْيَاناً لَا نَدْرِيْ حَتَّى أَنَّنَا مَقْدُوْرُونَ لِنَكُوْنَ الْعَائِقَ".

،هَذَا مِفْتَاحِيٌّ. النَّاسُ أَنْفُسُهُمْ الَّذِيْنَ يُنْجِزُوْنَ هَذَا الدَّوْرَ قَدْ لَا يَكُوْنُوْا مُدْرِكِيْنَ لِغَرْضِهِ الْأَكْبَرْ بِوَعْيٍ. إِيَّاهُمْ يَعِيْشُوْنَ فَقَطْ يَبْقَوْنَ، يَرْدُّوْنَ كَأَيِّ وَاحِدٍ آخَرْ. يُوَضِّحُ كريستوفرُ بِصُوْرَةٍ قَوِيَّةٍ.

"لَسْنَا النَّهْرَ، لَسْنَا الْعَاصِفَةَ، بَلْ السَّوَاحِلُ الَّتِيْ تَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَصْبِحَ فَيْضَاناً".

.إِنَّهَا حَيَّةٌ. السَّوَاحِلُ لَا تُقَاتِلُ النَّهْرَ، لَكِنْ وَجُودُهَا الثَّابِتُ يَوْجِهُ وَيَحْتَوِيْ قُوَّتَهُ الْمُدَمِّرَةَ الْمُحْتَمَلَةَ

هَذَا يَلْتَوِيْ جَمِيْلَةً الدَّوْرَ الْدَّقِيْقَ لَكِنَّهُ الْقَوِيْ لِلْعَائِقِ الْمَقْدَسِ. يَصِلُ الْآنَ إِلَى ذُرْوَةٍ مُؤْثِرَةٍ مُوَجَّهَةٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ مَعَ مونيكا تَسْأَلُ بِأَمَلْ، رُبَّمَا حَتَّى ذَنْبْ—هَذِهِ الْفِكْرَةُ الرَّادِيْكَالِيَّةُ: "وَبَاقِيْنَا، الْمَسِيْحِيُّوْنَ، الْمُسْلِمُوْنَ، اللَّادِيْنِيُّوْنَ، هَلْ نَسْتَطِيْعُ اخْتِيَارَكُمْ مَرَّةً أُخْرَى؟"

.هَذَا يَفْتَحُ إِمْكَانِيَّةَ الْمُصَالَحَةِ، نَمُوذَجٍ جَدِيْدْ، عَلَاقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ بَيْنَ الْعَائِقِ الْمَقْدَسِ وَالَّذِيْنَ دُعُوْا لِفَحْصِهِمْ

.رَدُّ كريستوفرِ مَلِيْءٌ بِالْأَمَلِ وَالْغَمْضِ

."ذَلِكَ سَيَكُوْنُ شَيْئاً جَدِيْدًا، رُبَّمَا الشَّيْءُ نَفْسُهُ الَّذِيْ نَنْتَظِرُهُ كُلُّنَا"

هَذَا يَشِيْرُ إِلَى أَنَّ عَلَاقَةً مُخْتَلِفَةً قَدْ تَتَطَوَّرُ، مُتَعَارَفَةً مُتَبَادَلَةً، حَتَّى مُقَدَّرَةً وَمُنْتَقِلَةً مِنَ الْكَرَاهِيَةِ إِلَى التَّقْدِيْرِ. إِنَّهُ دَعْوَةٌ لِلتَّعَاطُفِ، لِإِعَادَةِ تَقْيِيْمِ التَّارِيْخِ وَتَفْكِيْرِ مَنْ دَفَعَ الثَّمَنَ لِازْدِهَارِ الْبَشَرِيَّةِ.

وَمَاذَا لَوْ...

الْآنَ نَفْكِرُ فِيْ وَجْهَةِ نَظَرٍ أُخْرَى مُهِمَّةٍ عَنِ الْمَاضِيْ وَنَرَى كَيْفَ يَمْكِنُ لِمَفْهُوْمِ الْعَائِقِ الْمَقْدَسِ أَنْ يَدْخُلَ بِسَهْوَلَةٍ مُبَاشَرَةً فِيْ الْجَيْوْسِيَاسَةِ الْوُسْطَىْ الْشَرْقِيَّةِ فِيْ الْقَرْنِ الْعِشْرِيْنِ.

لِنَفْكِرْ إِذَا لَمْ يَكُنْ إِسْرَائِيْلُ مَوْلُوْدًا مَرَّةً أُخْرَى فِيْ 1948، قَدْ تَكُوْنُ خَرِيْطَةُ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ الْيَوْمَ مَمْلُوْءَةً بِأَحْطَامِ دُوْلٍ عَرَبِيَّةٍ ابْتَلَعَتْ بَعْضَهَا الْبَعْضَ—ادْعَاءٌ جَرِيْءٌ. إِنَّهُ يَطْلُبُ مِنَّا التَّفْكِيْرَ بِجَادَّةٍ فِيْ هَذِهِ الْوَاقِعِيَّةِ الْمُحْتَمَلَةِ، الْمُحْتَمَلَةِ أَكْثَرَ فَوْضَىً وَدَمَوِيَّةً. يَجِبُ أَنْ يُجْبِرَنَا عَلَى التَّوَقُّفِ وَالتَّفْكِيْرِ. يُذَكِّرُنَا بِشِدَّةٍ أَنَّ الدُّوْلَ الْجَدِيْدَةَ الَّتِيْ نَشَأَتْ بَعْدَ الْحُرُوْبِ الْعَالَمِيَّةِ خَاصَّةً بَعْدَ سُقُوطِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، كَانَتْ غَالِباً شَابَّةً. حُدُودُهَا رُسِمَتْ بِأَيْدٍ أُخْرَى—قُوَىً مُسْتَعْمِرَةٍ أُورُوبِيَّةٍ غَالِباً تَجَاهَلَتْ الْوَفَاءَاتِ الْقَبَلِيَّةَ الطَّائِفِيَّةَ الْمَوْجُودَةَ.

كَانَتْ التَّكَامُلُ الدَّاخِلِيُّ دَاخِلَ بَعْضِ هَذِهِ الدُّوْلِ الْمُنْشَأَةِ ضَعِيْفَةً؛ الْوَفَاءَاتُ كَانَتْ مَا زَالَتْ سَائِلَةً. وَمُهِمّاً، أَحْيَاناً وَجُودَاتٌ قَبَلِيَّةٌ طَّائِفِيَّةٌ وَإِيْدِيُولُوجِيَّةٌ قَدِيمَةٌ، خَاطَرَتْ بِإِعْلَامِ حَرْبٍ كَامِلَةْ الْحَجْمِ. بِبَسَاطَةٍ، كَانُوا بِنَاءَاتٍ صِنَاعِيَّةً غَيْرَ مُسْتَقِرَّةٍ بِطَبِيعَتِهَا، نَاقِصَةً وَحْدَةً وَطَنِيَّةً عَمِيقَةً، نَاضِجَةً لِلْخُصُوْمَةِ الدَّاخِلِيَّةِ. كَانَتْ الْمَسْرَحِيَّةُ مُعَدَّةً لِلْانْفِجَارِ الدَّاخِلِيِّ. إِذًا، كَيْفَ أُجِّلَتْ هَذِهِ الْحَرْقَةُ الدَّاخِلِيَّةُ الْمُحْتَمَلَةُ؟

لِفَتْرَةٍ حَاسِمَةٍ، لَمْ تُوَلِّ هَذِهِ الدُّوْلُ الْعَرَبِيَّةُ الْجَدِيْدَةُ الْمُشَكَّلَةُ جَيْشَهَا وَطَاقَتَهَا السِّيَاسِيَّةَ عَلَى بَعْضِهَا الْبَعْضِ رَغْمَ الْمُنَافَسَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ. بَدَلَ ذَلِكَ، كَانَ رُكْزُهُمْ الْجَمَاعِيُّ، أَسْلِحَتُهُمْ وَخِطَابُهُمْ مُثَبَّتَةً قَرِيْباً عَلَى نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ. هُنَا أَصْبَحَ إِسْرَائِيْلُ الدَّوْلَةُ الْيَهُودِيَّةُ، نُقْطَةً مَرْكَزِيَّةً حَوْلَهَا دَارَتْ الطَّاقَةُ السِّيَاسِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ. أَصْبَحَ، بِشِدَّةٍ، الْعَدُوَّ الْمُوَحِّدْ—رَغْمَ أَنَّهُ مُوَحِّدْ سَلْبِيٌّ هَذَا الْمَفْهُوْمُ حَاسِمٌ. كَانَ هَذِهِ الْتَّهْدِيْدُ الْخَارِجِيُّ الْمُوَحِّدْ—وُجُودُ إِسْرَائِيْلْ—الَّذِيْ أَجَّلَ الْعَدَاوَاتِ الدَّمَوِيَّةَ الَّتِيْ كَانَتْ سَتَحْرِقُ عَبْرَ الْقَاهِرَةِ، دِمْشْقَ، بَغْدَادَ، وَالرِّيَاضِ.

تَخَيَّلْ الْتَّدْمِيْرَ الْمُحْتَمَلَ، خُصُوْمَاتٍ دَاخِلِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةً وَحُرُوْبَ أَهْلِيَّةً. وَجُودُ إِسْرَائِيْلْ وَالْمُعَارَضَةُ الْمُوَحَّدَةُ الَّتِيْ أَثَارَتْهَا عَمِلَتْ كَهَذِهِ الْقُوَّةِ الْخَارِجِيَّةِ الْقَوِيَّةِ الَّتِيْ أَحْوَلَتْ الْمُنَافَسَاتِ الدَّاخِلِيَّةَ مُؤَقَّتًا.

هَذَا أَعْطَى هَذِهِ الدُّوْلَ فَتْرَةً حَاسِمَةً لِلتَّطَوُّرِ، مَعْ أَوْلَامٍ، لِبِنَاءِ مُؤَسَّسَاتٍ دُوْنَ السَّقُوْطِ الْفَوْرِيِّ فِيْ حَرْبٍ أَهْلِيَّةٍ أَوْ بَيْنَ دَوْلَةٍ.

غَالِباً مَا أَمْسَكَ اللهُ يَدَ الْعُنْفِ بِوَضْعِ عَائِقٍ حَيْثُ تَوَقَّعَ الرِّجَالُ طَرِيْقاً مَفْتُوحَةً. إِنَّهُ يَشِيْرُ إِلَى تَدَخُّلْ إِلَهِيٍّ مُدْبَرْ مِنْ خِلَالِ وُجُودِ إِسْرَائِيْلْ، نَوْعٌ مِنْ هَنْدَسَةِ الْجَيْوْسِيَاسَةِ تُحَوِّلُ الْعُنْفَ نَحْوَ الْخَارِجِ. إِنَّهَا نَظْرَةٌ قَوِيَّةٌ، قَرِيْبَةٌ مِنْ مَكْيَافِلِيَّةٍ عَلَى الْعِنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ حَيْثُ يُعْزِزُ عَدُوٌّ مُشْتَرَكٌ وَحْدَةً هَشَّةً وَيُحَقِّقُ اللهُ أَمْرَيْنِ فِيْ وَاحِدٍ.

عَرْضُ إِسْرَائِيْلْ كَعَائِقٍ لَمْ يَكُنْ لِمُدَاحَاةِ الْعَرَبِ وَلَا لِمُدَاحَاةِ إِسْرَائِيْلْ. لَيْسَ عَنِ الْمَدْحِ أَوْ اللَّوْمِ. غَرْضُهُ رُبَّمَا كَانَ إِمْسَاكَ الْمَوْجَةِ حَتَّى تَتَعَلَّمَ الدُّوْلُ وَزْنَ دَوْلَتِهَا الْخَاصَّةِ. الضَّغْطُ الْخَارِجِيُّ خَدَمَ وَظِيْفَةً تَعْلِيْمِيَّةً، أَجْبَرَ هَذِهِ الْأُمَمَ الشَّابَّةَ عَلَى التَّجَمُّعِ حَوْلَ قَضِيَّةٍ مُشْتَرَكَةٍ، رَغْمَ أَنَّهَا سَلْبِيَّةٌ. غَيْرُ مُقْصَوَدَةً قَوَّتْ هُوِيَّاتِهِمْ وَأَعْطَتْهُمْ نَوْعاً مِنْ غَرْضٍ. وَإِذَا أَزْعَجَتْ كِبْرِيَاءَهُمْ، فَأَفْضَلْ. رَبَطَتْهُمْ، رَغْمَ الْكَرَاهِيَةِ، بِقَضِيَّةٍ فَوْقَ خُصُوْمَاتِهِمْ الْخَاصَّةِ. هَذَا يُظْهِرُ وَظِيْفَةً إِسْتِرَاتِيْجِيَّةً مُدْبَرَةً. الْإِزْعَاجُ، الْحَبَّةُ فِيْ الْعَيْنِ، الظُّلْمُ الْمُدْرَكُ، كُلُّهُ مُعَدٌّ لِمَنْعِ الْانْفِجَارِ الدَّاخِلِيّ. أَعْطَى قِيْدَ سِتَابِلِيْتِيْ، رَغْمَ هَشَّاشَتِهِ، لِمِنْطَقَةٍ وَإِلَّا كَانَتْ جَاهِزَةً لِلتَّدْمِيْرِ الذَّاتِيّ.

فِيْ الْانْتِقَالِ مِنَ الْعِقُوبَاتِ الْعَظِيْمَةِ قَبْلَ عَهْدِ إِبْرَاهِيْمَ، كَانَ هَدَفُ اللهِ أَقَلُّ مَوْتاً وَتَدْمِيْراً. إِذًا، عِنْدَمَا نُحَلِّلُ الْمَاضِيَ، يَجِبُ عَلَيْنَا التَّفْكِيْرُ إِذَا كَانَ هَذَا بِالْفَعْلِ طَرِيْقَ الْأَقَلِّ تَدْمِيْراً.

#أُورْشَلِيْمْ

لِنَتَحَوَّلْ الْآنَ إِلَى مِثَالٍ رَمْزِيٍّ دَائِمٍ، تَجَلِّيْ مُعَاصِرْ لِعَائِقٍ.

نِزَاعُ جَبَلِ الْهَيْكَلْ أَوْ مَسْجِدِ الْأَقْصَى فِيْ أُورْشَلِيْمْ. هَذَا النِّزَاعُ مُسْتَمِرٌّ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ عَامْ—نُقْطَةُ اشْتِعَالْ—مُهِمَّةٌ رُوحَانِيّاً بِشِدَّةٍ. أَقْدَسُ مَوْضِعٍ لِلْيَهُودِيَّةِ، الثَّالِثُ أَقْدَسُ مَوْضِعٍ لِلْإِسْلَامِ وَمُعْلَقٌ بِعُمْقٍ بِالْمَسِيْحِيِّيْنَ أَيْضاً. سِتَاتُهُ الْمُعْتَرَضُ مَصْدَرُ خُصُوْمَةٍ دَائِمْ، مِصْغَرْ لِفَرْقَاتٍ أَسَاسِيَّةٍ مَحْمِلَةً إِلَى الْعَصْرِ الْحَاضِرْ—انْسِدَادْ.

سِيَادَةُ الْيَهُودِ عَلَى الْجَبَلْ، مَوْضِعُهُمْ لِهَيْكَلِهِمْ الثَّالِثِ، قَدْ لَيْسَ فَشَلاً سِيَاسِيّاً إِطْلَاقاً. يُمْكِنُ إِعَادَةُ صِيَاغَتِهِ. يُمْكِنُ رُؤْيَتُهُ كَعَمَلٍ مُدْبَرْ لِلَّهِ لِحِفْظِ كُلّ شَعُوْبِهِ مِنْ التَّجَاوُزِ. بَدَلَ رُؤْيَةِ النِّزَاعِ غَيْرِ الْمُحَلَّلِ كَفَشْلٍ دِبْلُومَاسِيٍّ أَوْ ضَعْفٍ، يُمْكِنُ تَفْسِيْرُهُ كَعَمَلٍ إِلَهِيٍّ مِنْ امْتِنَاعْ، حَدٍّ مُقْصَوَدْ لِمَنْعِ أَيِّ مَجْمُوْعَةٍ مِنْ بَلْغِ هَيْمَانَةٍ كَامِلَةٍ. إِنَّهُ مِثَالٌ حَيٌّ، نَافِسْ لِفَحْصٍ مَقْدَسْ عَلَى الطُّمُوْحْ مُلْعَبْ عَلَى الْمَسْرَحِ الْأَكْثَرَ حَسَاسَةً.

الْصُّعُوْبَةُ الْبَحْطَةُ لِإِيْجَادِ حَلٍّ—قَرْبُهُ مِنْ الْمُسْتَحِيْلْ—هِيَ تَوَتُّرٌ يُمْكِنُ تَفْسِيْرُهُ كَجُزْءٍ مِنْ غَرْضٍ إِلَهِيٍّ أَكْبَرْ.

وَمَا هُوَ غَرْضُ هَذَا الْعَائِقِ الْمُخْصَّصِ، إِذَا كَانَ مُدْبَراً إِلَهِيّاً؟

هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ هُنَاكَ لِإِجْبَارِ الْيَهُوْدِيِّ وَالْمُسْلِمِ وَالْمَسِيْحِيِّ عَلَى النُّمُوِّ فِيْ الرُّوْحِ قَبْلَ أَنْ تُحَقَّقَ رُؤْيَتُهُمْ. هَذَا يُرَصِّعُ الْخُصُوْمَةَ الْمُسْتَمِرَّةَ، الْإِنْتِظَارَ الْمُجْبَرَ، لَيْسَ كَلَعْنَةٍ بَلْ كَمِجْهَرْ لِلتَّطَوُّرِ الرُّوحَانِيِّ—تَحَدِّيْ لِلصَّبْرِ، الْتَّوَاضُعِ وَالْفَهْمِ بَيْنَ الْأَدْيَانِ.

إِنَّهُ يَشِيْرُ إِلَى أَنَّ النَّصْرَ الْفَوْرِيَّ قَدْ يَمْنَعُ الْفَعْلَ الْحَقِيْقِيَّ الدَّاخِلِيَّ الْلَّازِمَ لِجَمِيْعِ الْجَوَانِبِ لِلنُّمُوِّ رُوحَانِيّاً. نُمُوٌّ مِنْ خِلَالِ الْامْتِنَاعِ.

هَذِهِ الْوَجْهَةُ الْنَظَرِيَّةُ تُعِيدُ صِيَاغَةَ الْإِنْتِظَارَ بِرَادِيْكَالِيٍّ. رُؤْيَةُ جَبَلِ الْهَيْكَلْ كَتَمْثِيْلٍ لِعَائِقٍ مَقْدَسْ لَيْسَ اسْتِسْلَاماً. بَدَلَ ذَلِكَ، إِنَّهُ قَبُوْلُ أَنَّ الْمُعْجِزَةَ لِعَوْدَةِ الْيَهُودِ—مُحَقَّقَةً بِالْفَعْلِ ضِدَّ كُلِّ الْفُرَصِ—لَيْسَتْ مُنْقُوْصَةً بِالْإِنْتِظَارِ أَطْوَلْ. الْإِنْتِظَارُ قَدْ يَكُوْنُ الْفِعْلَ الْأَخِيْرَ لِلطَّاعَةِ الَّذِيْ يَضْمَنُ أَلَّا تُفْسَدَ الْوَعْدُ بِالْكِبْرِ.

الْإِتْمَامُ الْبَشَرِيُّ الْمُحَرَّكُ فَوْرِيّاً، خَاصَّةً إِذَا وَفِيْلَ بِالطُّمُوْحِ أَوْ النَّصْرِ، قَدْ يُحَرِّفُ نِيَّةً مُقَدَّسَةً. بَيْنَمَا الْامْتِنَاعُ الصَّابِرُ، تَأْجِيْلُ النَّصْرِ الْكَامِلِ، يُظْهِرُ إِدْرَاكاً أَعْمَقَ.

يَجِبُ عَلَى التَّوَاضُعِ مَنْعُ الْكِبْرِ مِنْ تَحْتَاجِ هَدِيَّةٍ.

إِنَّهُ عَنْ ضَمَانِ أَلَّا تُفْسِدَ الْوَسَائِلُ الرُّؤْيَا. يَصْبِحُ جَبَلُ الْهَيْكَلْ ثَابِتاً، تَذْكِيْرَةً دَائِمَةً بِحَدٍّ إِلَهِيٍّ، دَعْوَةً إِلَى حَلٍّ رُوحَانِيٍّ أَعْلَى.

حَلٌّ مُؤَقَّتٌ: عَائِقٌ مَقْدَسٌ لِلْعَائِقِ الْمَقْدَسِ #

وَهَذَا يَرْجِعُنَا فِيْ دَوْرَةٍ كَامِلَةٍ إِلَى الْخَصْلِ الْوَطَنِيِّ لِإِسْرَائِيْلْ، مُصْنَعْ لَيْسَ فِيْ النَّصْرِ فَحْسْبُ بَلْ فِيْ الْامْتِنَاعِ الذَّاتِيِّ. يُظْهِرُ التَّارِيْخُ أَنَّ الْأُمَمَ كَالْأَفْرَادِ تُخْتَبَرُ بِامْتِنَاعِهَا بِمِثْلِ نَصْرِهَا. هَذَا يَحْدِّثُ أَسَاسِيّاً الْفِكْرَةَ أَنَّ الْقُوَّةَ تُظْهَرُ فَقَطْ مِنْ خِلَالِ الْغَزْوِ أَوْ إِثْبَاتِ الْقُوَّةِ. الْقُوَّةُ الْحَقِيْقِيَّةُ تَشْمَلُ الْسَيْطَرَةَ عَلَى الذَّاتِ، حِكْمَةَ التَّوَقُّفِ، تَوَاضُعَ الْإِنْتِظَارِ. نَوْعٌ مُخْتَلِفْ مِنْ الْقُوَّةِ.

—بِنَاءً عَلَى هَذَا الْفِعْلِ الْجَرِيْءِ الثَّوْرِيِّ حَقّاً—لِإِسْرَائِيْلْ—التَّوَقُّفُ لَيْسَ لِسَنَةٍ أَوْ عَقْدٍ، بَلْ لِجِيلْ أَوْ أَكْثَرْ لَا يَخُوْنُ آمَالَهُمْ يَحْفَظُهَا. هَذَا يُعِيدُ تَعْرِيْفَ حِفْظِ وَعْدِهِمْ الْمُقَدَّسِ بِرَادِيْكَالِيٍّ. يَشِيْرُ إِلَى تَأْجِيْلِ أَمْرٍ إِلَهِيٍّ مُدْرَكْ.

تَخَيَّلْ قُوَّةَ إِعْلَانٍ عَامٍّ مِثْلِ هَذَا:

."سَنَحْرُسُ الْأَمَاكِنَ الْمُقَدَّسَةَ دُوْنَ إِجْبَارِ يَدِ اللهِ. سَنَنْتَظِرُ وَقْتَهُ الْمُعَيَّنَ"

لَيْسَ ضَعْفاً أَوْ تَرْكَ الْحَقْ. إِنَّهُ امْتِنَاعٌ ذَاتِيٌّ عَمِيقٌ مَوْلُوْدٌ مِنْ فَهْمٍ رُوحَانِيٍّ أَعْمَقْ—تَحْوِيْلٌ مِنْ جَهْدِ الْبَشَرِ إِلَى الْاعْتِمَادِ الْإِلَهِيِّ. إِعْلَانٌ مِثْلُ هَذَا لَيْسَ يُحَوِّلُ الْخُصُوْمَةَ فَحَسْبُ بَلْ يُثَبِّتُ سُلْطَةَ إِسْرَائِيْلْ الأَخْلَاقِيَّةَ أَمَامَ الْعَالَمِ. بَدَلَ أَنْ يُرَى كَمُغْرِزٍ أَوْ مُحْتَلّ مِنْ قِبَلِ بَعْضٍ، يُمْكِنُ رُؤْيَةُ إِسْرَائِيْلْ كَمِثَالٍ لِلْنُضْجِ الرُّوحَانِيِّ، الصَّبْرِ الْإِسْتِرَاتِيْجِيِّ، الْقِيَادَةِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. هَذَا قَدْ يَجْلِبُ الْإِيقَافَ الْأَوْلَ الْحَقِيْقِيَّ لِلْعَدَاوَاتِ فِيْ الذَّاكِرَةِ الْحَيَّةِ، لَيْسَ مِنْ خِلَالِ الْقُوَّةِ، بَلْ امْتِنَاعٍ طَوْعِيٍّ.

تَخَيَّلْ التَّأْثِيْرَ الْعَالَمِيَّ إِذَا كَانَ هَذَا النُّقْطَةُ الْكَبِيْرَةُ لِلْاسْتِعَالْ مُخَفَّفَةً بِصَبْرٍ مُقَدَّسْ. سَيَكُوْنُ غَيْرَ مَسْبُوْقٍ. هَذَا يَؤْدِيْ إِلَى الْخَاتِمَةِ عَنْ إِعَادَةِ تَعْرِيْفِ اسْتِثْنَائِيَّةِ إِسْرَائِيْلْ. لَيْسَ عَنْ تَرْكِ الْإِيمَانِ. لَا، لَا يَجِبُ تَرْكُهُ. يَجِبُ أَنْ يَذْهَبَ أَعْمَقَ وَيُعَادَ تَعْرِيْفُهُ. بَعِيْدًا عَنْ حَقِّ أَخْذِ كُلِّ تَلّ وَإِتْمَامِ كُلِّ رُؤْيَا، نَحْوَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْتَّعْرُفِ عِنْدَمَا قَالَ اللهُ نَفْسُهُ، "تَوَقَّفُوْا هُنَا وَانْتَظِرُوْنِيْ".

هَذِهِ الْقُوَّةُ الْمُضَادَّةُ لِلْحِسْ—قُوَّةٌ مَعَ امْتِنَاعْ—لَيْسَتْ ضَعْفاً. سَتَكُوْنُ الْفِعْلَ الْأَصْعَبَ، الْأَكْثَرَ انْضِبَاطاً وَالْأَكْثَرَ اسْتِثْنَائِيَّةً مِنْ كُلِّهِمْ. إِنَّهُ عَنْ إِظْهَارِ غَرْضٍ أَعْلَى مُجَذَّرْ لَيْسَ فِيْ قُوَّةِ الْبَشَرِ أَوْ الْإِشْبَاعِ الْفَوْرِيِّ، بَلْ فِيْ الْحِكْمَةِ الرُّوحَانِيَّةِ.

.الْفَهْمُ أَنَّ بَعْضَ الْوُعُوْدِ تُتَمُّ أَفْضَلَ، مِنْ خِلَالِ تَوْقِيْتِ اللهِ وَالْعِنَاقِ الْعَمِيْقِ، فِيْ الْحِكْمَةِ الْمُزْعِجَةِ لِلْعَائِقِ الْمَقْدَسِ

إِذًا، لِنُلَخِّصْ، مِنْ مِيلَادِ إِسْرَائِيْلْ الْمُعْجِزِ إِلَى دَوْرِهَا كَالْعَائِقِ الْمَقْدَسِ، كِيسْ عَلَى الطُّمُوْحِ، قُوَّةٌ مُوَحِّدَةٌ، اخْتِبَارٌ إِلَهِيٌّ لِلصَّبْرِ، خَاصَّةً عِنْدَ جَبَلِ الْهَيْكَلْ. إِنَّهُ يَحْدِيْنَا عَلَى الْنَّظَرِ فَوْقَ السِّيَاسَةِ الْفَوْرِيَّةِ وَتَفْكِيْرِ قِصَّةٍ تَارِيْخِيَّةٍ مُقَدَّسَةٍ أَعْمَقَ.

إِذَا رَبَطْنَا هَذَا بِالصُّوْرَةِ الْكُبْرَى، إِنَّهُ يَحْدِّيْ أَفْكَارَنَا التَّقْلِيْدِيَّةَ عَنِ الْقُوَّةِ، النَّصْرِ، النَّجَاحِ—لِلْأَفْرَادِ وَالْأُمَمِ. إِنَّهُ يَشِيْرُ إِلَى أَنَّ الْقُوَّةَ الْحَقِيْقِيَّةَ تَكْمُنُ أَحْيَاناً لَيْسَ فِيْ الْغَزْوِ بَلْ فِيْ الْإِنْتِظَارِ. لَيْسَ فِيْ إِتْمَامِ كُلِّ رَغْبَةٍ الْآنَ بَلْ فِيْ فَهْمِ تَوْقِيْتٍ مُقَدَّسٍ أَعْمَقَ.

.رَفْضُ هَذِهِ الْفُرْصَةِ سَيَكُوْنُ رَفْضاً لِحَلٍّ حَقِيْقِيٍّ، مَصْدَرْ رُوحَانِيٍّ لَا يَكْلُفُ شَيْئاً—فَقَطْ نِعْمَةً—وَاللهُ سَيُوْفِرُهَا إِذَا سَأَلْنَا